الثورة
الأحد 12 ذو الحجة 1433هـ 28 أكتوبر 2012م العدد (17511)

التعليم العالي.. مشكلات ومعالجات

د.محمد علي بركات
Drbarakato@gmail.com

■ لا أدري هل من حسن الحظ أم من سوء الحظ تبني إقامة الندوات المتعلقة بشؤون التعليم العالي وعقد الملتقيات والمؤتمرات .. فما يعود على التعليم العالي جراء ذلك هو اليسير من المردودات .. وما تزال مشكلات هذا النوع من التعليم قائمة إضافة إلى ما تواجهه مؤسسات التعليم العالي من مشكلات .. بالرغم من وجود الاستراتيجية الوطنية للتعليم في اليمن وذلك بكل وضوح أمر يحتم ضرورة قيام الجهات المعنية ومؤسسات التعليم العالي باتخاذ ما يلزم من التدابير .. حتى يتم الإسراع في عمليات الإصلاح الهيكلي والمؤسسي لخلق مناخات أكثر شفافية وبما يجعلها قابلة للمساءلة والمحاسبة وهذا هو منطلق التطوير ..

ووفقاً لهذا التوجه يفترض وبصورة أساسية تركيز الاهتمام بكل ما يتعلق بالتقييم الذي يندرج في إطاره تقييم الأداء ومستوى جودة ما تقدمه هذه المؤسسات التعليمية من برامج وخدمات .. وكذلك معالجة ما هو قائم من الاختلالات .. بالنظر إلى معدلات الدارسين الملتحقين للدراسة في التخصصات الإنسانية .. حيث يشكلون نسبة عالية بالنسبة لإجمالي عدد الدارسين في اليمن مقارنة بمعدلات الدارسين الملتحقين للدراسة في التخصصات العلمية والتقنية .. وبما يدعم ويساعد على تلبية احتياجات التنمية.

يضاف إلى ذلك ضرورة مبادرة الجامعات باتخاذ الإجراءات المتعلقة بوضع حد للتوسع العشوائي في إنشاء الكليات والأقسام العلمية ذات التخصصات التي لا تلبي في الغالب متطلبات سوق العمل ولا الاحتياجات التنموية .. والبدء دون توان بتحويل فروع كليات التربية المنتشرة في عدد من المحافظات إلى كليات ومعاهد مهنية .. لكي تلبي الاحتياجات المحلية بأقل تكلفة تشغيلية ..

وهناك آراء قيمة للمتخصصين في سبيل معالجة مشكلات التعليم العالي وهي تشكل إضافة إيجابية إلى ما طرح في الاستراتيجية الوطنية لتطوير هذا التعليم .. بل وتعتبر إثراء للموضوع الذي يحدد من خلاله مستقبل التعليم بعد عملية التقييم والتقويم .. وأهم الآراء والأفكار المطروحة إنه بالرغم من التزايد الكبير في عدد الجامعات وفي أعداد الخريجين منها وذلك بالطبع تطور هائل .. إلا أن ما حدث قد تسبب في وجود خلل هيكلي يعكس عدم تجاوب مخرجات التعليم الجامعي من حيث الكم مع احتياجات سوق العمل ..

ولذلك يظل معدل البطالة بين الخريجين في تزايد مستمر ويمكن معالجة ذلك من خلال تلافي أخطاء التوسع في التعليم العالي الحكومي والأهلي غير المحسوب بشكل أمثل .. إلى جانب قيام الجامعات باتباع سياسة قبول الدارسين بأعداد محددة في التخصصات التي ترتبط بما يتطلبه سوق العمل والتنمية الأشمل .. ويجب أن يتخذ عدداً من الإجراءات في سبيل التحسين النوعي وفي مقدمتها استقلالية القرار في سياسات القبول والتعيين وكذلك البعثات والترقيات .. بحيث يبنى كل ذلك على أساس الجودة وتحفيز أسس الإبداع والابتكار والبحث والتطوير دون استثناءات ..

ومن الأفكار المهمة أيضاً ضرورة وضع قوانين جادة لمحاسبة مؤسسات التعليم الحكومية والأهلية .. وإقامة نظم ولوائح جدية تطبق على الجميع لضمان النوعية والجودة في مخرجات التعليم العالي بعيداً عن العشوائية ..

وهناك إمكانية متاحة للتوسع في مجال التعليم العالي النوعي الذي يعتبر السبيل الأمثل إلى الإبداع والابتكار بالطرق العلمية .. يضاف إلى ذلك الحرص على اختيار أفضل الكفاءات من أعضاء هيئة التدريس للعمل بالجامعات وفق معايير صارمة تطبق بجدية .. والعمل على تأسيس مراكز لتطوير العمل الأكاديمي في الجامعات لإمكانية التحاق أعضاء هيئة التدريس بها لرفع مستوى قدراتهم على استخدام تقنيات الحاسوب والتقنيات الحديثة في التدريس والبحث بما يتلاءم مع المعطيات العصرية .. وكذا ضرورة تبني أساليب تقويمية للدارسين بحيث يكون تركيزها على الأداء وتقويم مهارات التفكير ، واستخدام التقنية في مجال التعليم والإدارة والعمل على تقويم وتطوير مناهج مختلف البرامج وفقاً للمعايير الدولية .. على أن تتم مراعاة خصوصيات البيئة والمجتمع اليمني بصورة موضوعية ..

وبوجه عام يجب إعداد القوى البشرية على أفضل المستويات التي يمكن من خلالها خلق تنمية تتناسب وقدرات اليمن سواء في مجال الإعداد الإداري أو الفني أو في إعداد قاعدة عاملة ذات مهارات علمية عالية .. فجميع المجالات تتطلب وجود كفاءات لديها القدرة على التطور ومواكبة معطيات العصر والتطورات المعلوماتية والتكنولوجية .. وتلك هي القضية .

التدوير الوظيفي .. حقيقة أم سراب؟ (3 - 3)

جمال عبدالحميد عبدالمغني
Gamal-A-ALmoghhy@Hotmeil.com

بمناسبة عيد الأضحى المبارك أعاده الله على الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بالخير والبركات أردت أن أبدأ أضفي على مقالات العيد نوعاً من الفكاهة والترفيه بحيث تتضمن نقداً موضوعياً وبناءً لقضية هي من أهم قضايا الساعة في بلادنا وقد تناولنا في الحلقة السابقة موضوع التدوير الوظيفي وخيال البسطاء في كيفية حدوثه وكيف يمكن التحايل عليه في مؤسسات الدولة، واليوم نتناول جهات أخرى.

في وزارة الشباب يرى المراقبون أن التدوير ليس مناسباً في هذا التوقيت لسبب بسيط وهو أن رياضتنا في الوقت الراهن أصبحت متسيدة وبلا منافس للرياضة العربية بكل أنواعها ومسمياتها الكثيرة سواءً ألعاب القوى أو ألعاب القوة أو الألعاب الكروية الجماعية منها والفردية لدرجة أن أشقاءنا العرب المساكين يتوسلون إلينا في كل المنافسات المشتركة أن نتيح لهم فرصة لصعود منصات التتويج ولو بميداليات برونزية محدودة يفرحون بها شعوبهم المسحوقة والمتعطشة للانتصارات لعلها تخفف عنهم حالات البؤس والشقاء بعكس اليمنيين المتخمين بالرفاهية والعيش الرغيد وينعمون بالعدل والمساواة والحرية، وعلى الصعيد القاري معلوم أن القارة الأسيوية أصبحت تخشى المارد اليمني رياضياً كما هو الحال اقتصادياً ولم تعد تقارعنا سوى الصين طبعاً مع أفضلية واضحة لرياضة اليمن خصوصاً في العقدين الماضيين، ولأن لجنة التدوير الوظيفي ستتخذ من إخفاقنا في الحصول على كأس العالم ذريعة لإحداث التدوير فقد فطن القائمون على الرياضة اليمنية لخبث اللجنة وأعدوا برنامجاً طموحاً ومبرمجاً وفقاً لأسس علمية سيبدأ تنفيذه اعتباراً من بعد سبلة عيد الأضحى، وإذا أتيح للكادر الموجود تطبيقه فسنضمن الحصول على كأس العالم للنسختين (٢٠١٨م) و(٢٠٢٢م) اللتين ستقام في روسيا وقطر، بعد أن قررنا التنازل عن النسخة القادمة (٢٠١٤م) للبرازيليين عن طيب خاطر تقديراً لتاريخهم العريق رياضياً ولجوهرتهم السابقة (بيليه) ناهيك عن تفوقنا وإياهم في زراعة وتصدير البن إذاً لا مبرر للتدوير في هذه الوزارة.

وفي إدارات الواجبات الزكوية اجتمع مدراء عموم المحافظات ووقعوا على بيان جماعي سيكون بمثابة لائحة لتحصيل الواجبات الزكوية، جوهر هذا البيان أنه سيلزم كل مكلفي زكاة عروض التجارة بتقديم إقراراتهم السنوية بعد أدائهم اليمين المغلظة فوق المصحف الشريف بأن إقراراتهم متوافقة مع شرع الله (أي ربع العشر من عائداتهم السنوية) وقد نصت اللائحة أو البيان على أن اليمين ستؤخذ من كبار التجار على الهواء مباشرة عبر شاشات الفضائيات وسيكون المعني باليمين المالك الأول للشركة أو أكبر المساهمين فقط وتوقعوا وفقاً لهذه الخطوة أن تتضاعف إيرادات الزكاة خمسين مرة عما هو الوضع عليه الآن وستكون حصتهم من المصرف الشرعي (للعاملين عليها) أكبر من الفتات الذي يحصلون عليه ممن لا يفرقون بين أداء الفريضة الشرعية وبين أداء رقصة السامبا أو البرع ولهذا فالشعب اليمني يتمنى أن تمنح لجنة التدوير هذه الفرصة لإخواننا في الواجبات أماً في مصلحة الضرائب فالوضع مختلف تماماً عن الجهات الحكومية الأخرى حيث قررت قيادة المصلحة وقيادة المالية إحداث التدوير بشكل كامل وبدون استثناء طبعاً ليس تدويراً كالذي كان يحدث في السابق حيث كان يحدث تدوير في إطار دائرتين تسمى الأولى دائرة الكبار ولها رجالها وتحتوي هذه الدائرة على أهم الإدارات العامة التنفيذية في الجمهورية وقد ظل أصحاب هذه الدائرة يدورون حولها أكثر من ثلاثة عقود من الزمن في تناغم عجيب وانتظام بديع دون أن يختل توازنهم أو توازن الدائرة نفسها لدرجة أن أحد الخبثاء شبه دورانهم المتقن حول الدائرة يدوران الكواكب حول الشمس، أما الدائرة الأخرى والتي تشمل الإدارات العامة الهامشية مثل مكتب مارب والجوف وريمة والمهرة و... الخ فثمة خصائص أو سمات تميز اللاعبين حول هذه الدائرة منها أنهم ليسوا من المداومين على قضاء العشر الأواخر من رمضان في بيت الله الحرام، كذلك لم يكن للتجار الكبار دخل في تعييناتهم، كذلك ملابسهم لم تكن من الماركات العالمية بالضرورة ويشترون ملابسهم وملابس أولادهم من السوق المحلية ولم تكن الوساطات اللازمة لتعيينهم من العيار الثقيل فيكفي لتقلد منصب مدير عام في إطار هذه الدائرة غير المهمة توصية جادة من عضو مجلس نواب متنفذ أو وساطة وزير مخلص في أحسن الأحوال.

على كل حال فوجئت لجنة التدوير الوظيفي بالمصلحة بقرار جماعي لكل الدائرين حول الدائرة المهمة والمكهربة فحوى هذا القرار الرغبة الجامحة والمفاجئة بترك المواقع المحيطة بالدائرة طواعية وقبل أن يعلموا بوجود قرار بالتغيير الجماعي (التدوير) لم يكن اتخاذهم لقرارهم التاريخي والشجاع بسبب أن معظمهم قد بلغ من العمر عتياً أو بسبب أن معظمهم قد دار حول الدائرة أكثر من ثلاث مرات، ولم يكن من ضمن الأسباب أيضاً الخوف من أن هيئة مكافحة الفساد بدأت تعمل بـ١٠٪ من طاقتها وبـ٥٪ من صلاحيتها فلماذا يخشون وهم غير فاسدين ولكن السبب الحقيقي هو الرغبة في إتاحة الفرصة لأولادهم وزملائهم الذين اقتربوا من سن التقاعد دون أن يتمكنوا من دخول الدائرة الشبيهة بمثلث برمودا، وثمة سبب آخر لرغبتهم في التنحي الاختياري هو المصلحة العليا للوطن والتفرغ للعمل الأكاديمي والتنظيري ونقل الخبرات للأجيال اللاحقة للمحافظة على مستوى النجاح والتفوق الضريبي اليمني المستمر منذ سنوات عديدة، كيف لا وقد بلغت نسبة مساهمة كبار المكلفين (١,٣٪) واحد وثلاثة من عشرة في المائة من موازنة الدولة مقارنة مع نظرائهم كبار المكلفين السوريين الذين يدفعون (٥٠٪) من موازنة سوريا، ونتفوق على الصومال في ضبط عملية تحصيل الضرائب ولا يمكن إغفال سبب جوهري لقرار التنحي الطوعي ألا وهو رغبة الغالبية العظمى منهم بالتفرغ لإدارة العمل الخيري والجمعيات الخيرية، كما صرح الناطق الرسمي باسمهم؟

وكل عام والوطن بخير.

بائعة المناديل

محمد كليب أحمد

في مدينة صنعاء ، لا تجدُ وقتاً للتفكير .. ولا تسأمُ عيناكَ من التقاط المناظر التي تمرُّ أمام ناظريكَ كشريط سينمائي لعالم خيال جميل ، أبنيةٌ وحصونٌ مشيَّدة بإتقانٍ لا متناهي تشدّكَ نحو التاريخ ، بل إن كلَّ ما تراهُ من حولكَ يعبقُ برائحة زمن سحري لا يمكنكَ الفكاكُ منه ولو لمجرد التفكير فحسب ..

وبينما كنتُ أحلّقُ في هذا العالم الجميل .. تتوقفُ سيارة صديقي أمام إشارة ضوئية ، وتقفُ بقربِ زجاج السيارة الجانبي فتاة غاية في الجمال ، وكأن هذا الفيلم التسجيلي الجميل قد اكتملَ بهذا الوجه الساحر ..

شدَّتني بقوة نحو عينيها العسليتين اللتين تُبحرُ فيها أجمل أحلام العالم كله ، عيناها الواسعتان تحتضنُ قمرين عسليين يشعّا سحراً وجمالاً يستحيلُ وصفه ، رغم أن يدها قد امتدَّتْ نحونا تحملُ كرتون مناديل لتعرضهُ علينا للبيع ، لكني لم أألو جُهداً لتحويلِ نظري إلى يدها الرقيقة التي تشعُّ بياضاً تخالها مطلية بنسيج مخمل مغزول من حرائرِ الحوريات وكأنها تستجدينا لشراءِ تلك المناديل لكسبِ رزقها من هذا العرض الخاطف ..

لكنني كنتُ قد نفضتُ الغبار عن ذاكرتي بسرعة البرق ، في محاولة لإعادة تنشيطها لمسحِ كلِ جزء ولو كان دقيقاً وإعادة رسمهُ في مخيلتي وخزنهُ في زاوية من ذاكرتي المتعبَة وإجهادها في ذلك حتى لا يمحوها أي منظر مهما كان جماله ، بل إن الواقع ربما لن يأت بمنظرٍ أجمل من هاتين العينين بما حباهما الخالقُ من جمال وروعة خلقه ..

تمنيتُ أن لا تنطفئ هذه الإشارة الضوئية لمدة ساعات حتى أطيلُ الإبحار في هذا اللجِّ العسلي الذي كادَ أن يغرقني فيه ويبتلعُ كل ذكرياتي ومشاهداتي في هذهِ المدينة التاريخية النادرة الوجود ..

وزدتُ في التمني حُلماً لو كنت تجرأتُ في شراءِ مجموعة المناديل المحملّة بها تلك الفاتنة علّها تحملُ أريجها ونعومتها وتذكّرني بسحرِ نظراتها المخملية التي كانت تنسابُ كشعاعٍ قادم من كوكبٍ آخر اخترقَ فؤادي وكلَّ أوردتي ..

لكن صديقي الشاب – الذي كان خلف مقودِ السيارة التي نمتطيها – كان قد تجرَّأ واستلَّ من قميصه قطعة نقدية ليمدَّها إليها بصمت لتختطفها بسرعة عجيبة منطلقةً نحو السيارة المجاورة لنا لتعرضُ مناديلها عليهم ....

وفي حين استدارت نحو السيارة الأخرى انطفأتْ أمامي كل الأضواء .. حتى شعاع الشمس التي كانت تمدُّنا بالدفء الجميل في هذا الجو المائل للبرودة ، حينها فقط قررتُ – وبإحساسٍ متيقّن حكيم – أن كل المناظر القادمة لا تعني بالنسبة لي شيئاً ، ولن تكون خاتمة هذا الشريط التسجيلي أجمل من روعة ذلك الوجه الساحر أو تلك العينان التي تأخذكَ لأبعد مما أنت فيه ، فهما بداية جديدة لرحلة جديدةٍ لا تنتهي ، تتركُ المشاهد وقد التصقَ جسده في مقعده لا يريدُ المغادرة إلاَّ إلى البحث عن مصدرِ ذلك الشعاع الغامض الذي اختطفَ بصره وعقله وكيانه معاً ...

ولنا لقاء .....

نقاط

الفتى الريفي والأسود

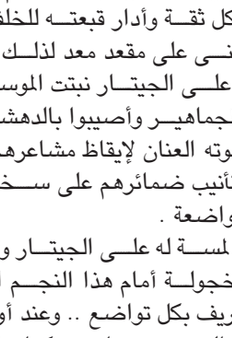

محمد غبسي

وحدها القصة تمنح النجاح لوناً حقيقياً وطعماً لا مثيل له.. فتشعر وأنت تتابع سيرة هذا النجم بأن كل الأشياء القادم منها كالبيئة هي تؤلف قصة نجم قادم.. في بداية البرنامج الامريكي المعروف والذي تقلده مجموعة الـ« mbc» تقدم أحد الشباب الذي يختلف شكله تماما عن شباب نيويورك وواشطن ولاس فيقاس ..شاب رث المظهر يعتمر قبعة في الثلث الأخير من عمرها، يحمل جيتارا ويظن أن لديه فرصة في ذلك البرنامج..بعد أن عرف لجنة التحكيم بنفسه أخبرهم بأنه يعمل بائعا للدجاج في الريف الشمالي أنّ الجمهور ولجنة التحكيم لقوله : جئت يساندني والدي المقعد على سرير المرض منذ عدة سنوات، لعله الآن في شرفة المنزل ينتظر عودتي مبتسما، بعد أن كادوا يغرقون في ضحكة ساخرة من مهنته المتواضعة .

أخذ إشارة البدء من لجنة التحكيم فتقدم من المايك بكل ثقة وأدار قبعته للخلف ووضع قدمه اليمنى على مقعد معد لذلك ..مع أول لمسة له على الجيتار نبتت الموسيقى في عروق الجماهير وأصيبوا بالدهشة عندما أطلق لصوته العنان لإيقاظ مشاعرهم ودغدغة قلوبهم وتأنيب ضمائرهم على سخريتهم من مهنته المتواضعة .

من أول لمسة له على الجيتار وقفت لجنة التحكيم خجولة أمام هذا النجم القادم من أقصى الريف بكل تواضع .. وعند أول تغريدة له « فقد الجمهور صوابه « كما يقال هناك . ومن عاداتهم أن يمنحوا الفرصة لمن يستحقها، كانت القشعريرة تسري بكل الأجساد وحتى في السحاب والريح التي انتقل عبرها ذلك الصوت « الشجن « الذي يسرد قصة لا تحتملها الكتب ولا يصنعها الخيال ..قصة اقتنعت بها لجنة التحكيم فقدمتها للجماهير ومنحتها الفرصة اللازمة والمناسبة ليعيشها ويتشاطرها الشعب مع ذلك الفتى الريفي .

وفي نفس البلد عرف العالم عن ذلك الشاب الأسود ذي الأصول الإفريقية من جذور مسلمة وهو يناضل سياسياً فكما منحته تلك الأرض حق النمو أعطاه الشعب فرصة الزعامة والقيادة لا لأنه أسود فقط، ولا لأنه من جذور مسلمة، ولا لأنه من يحمل حلما لكل الألوان..بل أخذ فرصته لأنه كل تلك الأسباب التي توفر للشعب قصة تستحق أن يتداولها ويعيشها ..نعم لم يفز أوباما بزعامة أمريكا بالصدفة ..بل فازت القصة التي شكلت أوباما لتعمم على الجميع كسيرة تستحق الاحترام والدراسة والمتابعة وصولا للاقتداء بتلك الشخصية التي ترفض الاستسلام أو الانهزام أمام الظروف المادية أو العرقية أو الدينية أو غيرها.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

تساؤل ضريبي

هناء الشامي

■ ايش موضوع الضرائب في اليمن ؟؟
بـاااااب كبير من أبواب الفساد واهدار المال العام في البلاد
ايراداته تفوق ايرادات البلاد النفطية والغازية
ومع ذلك لانرى ارادة حكومية واحدة او موحدة فيما يتعلق بهذا الموضوع.

استراحة للقلوب

وهيبة الفارع

■ لا تشعلونا عن فرحة العيد بالصغائر .. اتركوا العنان للمشاعر الجميلة التي اتعبها الغبار المتطاير هنا وهناك ان تكبر وتحيي الامل بمستقبل افضل لنا ولابنائنا ،اجعلوا من العيد استراحة للقلوب .. لعلها تزيل آثار العنف والبغضاء وتعيدنا الى طبيعتنا التي افتقدناها،،

أي منطق؟

هدى المصعبي

العرب المسلمون ينسوا إلى عندهم ديناً إسلامياً و رسولاً يقتدى به بكل أمور الدنيا والدين و قولاً و فعلاً .... لا علماء دين الإسلام ينفعون ولا حكام يرجعون الإسلام في تحكيم العقل والأفعال .... وإنما هؤلاء يعترفون بوجود الفتن والعملاء (أي منطق ينطلقون في هذا !!!) هل الكراسي و المناصب شيطان لعين يجعلهم ينسون الله و رسوله أو أنهم تواقون لسفك الدم و ظلم الإنسان ؟؟؟؟